الرسالة (٣٦)

من رسائل الإيمان

نور السماء في فضل أذكار الصباح والمساء

د/ أمير بن محمد المدري

الرسالة (٣٦) من رسائل الايمان

نور السماء في فضل أذكار الصباح والمساء

الحمدُ للهِ الذي خلَقَ كلَّ شَيءٍ فقَدَّرهُ تقديراً؛ وهو الذي جعلَ الليلَ والنهارَ خِلفةً لمن أرادَ أنْ يذَّكَّرَ، أو أرادَ شُكوراً؛ وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ لَه، أَمَرَ عِبادَه بذِكرِهِ بُكرَةً وأَصيلاً؛ وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ أَرسلَهُ ربُّهُ إلى العالمينَ بَشِيراً ونَذِيراً؛ ودَاعِياً إلى اللهِ بإذنِهِ وسِراجاً مُنيراً؛ صلى اللهُ عليهِ وعلَى آلِهِ وصَحبِهِ وسَلَّمَ تَسليماً كثيراً، أمَّا بعدُ:

فإن من أعظم أسباب سعادة الانسان المسلم وتوفيقه وحفظه في هذه الحياة الدنيا تسلحه وتحصنه بذكر الله تعالى.

الله سبحانه لم يجعل سعادة الانسان وراحته وانسه واطمئنانه فيما يلبس، أو يأكل، أو يركب، أو يسكن، بل جعلها في ذكره وعبادته.

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الرعد:٢٨]

أما من أعرض عن ذكر الله، أما من غفل عن توحيد الله وتسبيحه وذكره فهنيئاً له الشقاء، والتعاسة والبؤس، ولو امتلك مقومات الدنيا من مال ومنصب، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه:١٢٤] وقال تعالى: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾﴾ [الجن:١٧]

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [الزُّخرُف:٣٦]

يكفي الذاكرين شرفًا ورفعة أن الله يذكرهم من عليائه، سبحانه القائل:

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ [البقرة:١٥٢]

روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ» [صحيح البخاري)٧٥٠٥] • (صحيح • [أخرجه مسلم (٢٦٧٥)]

الله أكبر ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها؛ لكفى بها فضلًا وشرفًا.

واللهِ لن تجدَ صاحبَ ذكرٍ مخذولاً!، بل التوفيقُ حليفُه أنَّى توجَّهت به الحياة!

ذكر الناس داء وذكر الله دواء

يكفي الذاكرين شرفا وتيها أن الله يُعظم لهم الاجر، ويغفر لهم، ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب:٣٥]

أيها الكرام: كم أعداؤنا في هذه الدنيا ومنغصاتنا؟ شياطين الجن والإنس والأمراض والحوادث والأعراض، وليس هذا بعجيب، بل هو من رحمة الله بالعبد ليكون دومًا بجوار ربه متعلقًا به متوكلاً عليه، يعلم أنه لا نجاة له ولا فلاح إلا بذلك، ولكن العجب من امرئٍ يعرف ضعفه وعجزه وكثرة أعدائه، ومع ذلك يمشي بلا تحصين لنفسه بشيء من التحصينات الشرعية.

عبادتان تغير حياتك

أخي الكريم: هناك عبادتان تحصل بها مفاجآت في حياتك لو أنك عشت بها ومارستها وأدمنتها.

أكثر من ثلث ابتلاءاتك بسبب ذنوبك وعقوبات أخطائك وسيئاتك، قال تعالى:

﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠ ﴾ [الشورى: ٣٠]

قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٦٥ ﴾ [آل عمران: ١٦٥]

بالعبادة الاولى ترفع هذه العقوبات إنه الاستغفار من أهم مفاتيح الرحمة

قال تعالى: ﴿لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٤٦ ﴾ [النمل: ٤٦]

فالاستغفار يعطيك قوة وبركة ورزق قال تعالى على لسان هود عليه السلام: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [هود:٥٢]

وقال رسول الله ﷺ: «من لَزِمَ الاستِغفارَ، جَعَلَ اللهُ له مِن كُلِّ ضِيقٍ مَخرَجًا، ومِن كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، ورَزَقَه مِن حيث لا يَحتَسِبُ»[أخرجه أبو داود (١٥١٨) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٢٩٠)، وابن ماجه (٣٨١٩)].

وكان النبي ﷺ يستغفر الله في اليوم سبعين مرة وفي رواية مئة مرة، فكم نصيبنا من الاستغفار.

قصصٌ بالمئات لمن تمنوا الولد ومن تأخر زواجهم وزادت كروبهم ومشاكلهم فأكثروا من الاستغفار فأصلح الله لهم كل الأمور، فلا إله الا الله.

وأكثر من ثلث الابتلاءات في حياتك بسبب السحر والشرور والآفات والحسد والشياطين وعلاجها في العبادة الثانية، وهي أذكار الصباح والمساء.

أهمية أذكار الصباح والمساء

أذكار الصباح والمساء جُرعة كل اثنا عشر ساعة تحفظك من كل سوء مدى الحياة بعد الفجر وبعد العصر مدى الحياة، لو فاتتك تقضيها لو نسيتها عند ذكرها تقولها، ولهذا أوصانا الله بذكره وتسبيحه في هذين الوقتين قال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾﴾ [غافر:٥٥] وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾﴾ [ق:٣٩] وقال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾﴾ [النور:٣٦]

أذكار الصباح والمساء تُعطِي المسلمَ القوَّةَ ليقُومَ بأعمالِ يومِهِ، بكُلِّ رَاحةٍ وأَمانٍ، لأنَّه توكَّلَ علَى الحيِّ القَيومِ، وآوَى إلى رُكنٍ شَدِيدٍ، وبَدأَ يَومَهُ وأَنهَاهُ بذِكرِ اللهِ ﷻ.

فعَنِ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللهَ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا، حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ. كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللهِ» [صحيح الترمذي (٢٨٦٣) وصحَّحهُ الألبانيُّ.]

سلاحٌ عظيم

ذكر الله سلاح عظيم بين أيدينا لكل ما نعاني منه لكننا لا نُحسن استخدامه

مطلوب أن نذكر الله كثيرا حتى نصل الى أثر الذكر في حياتنا قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١﴾ [الأحزاب: ٤١]، وقال تعالى ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾ [الأحزاب: ٢١] وقال تعالى ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمًا ٣٥﴾ [الأحزاب: ٣٥]

﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٤١﴾ [آل عمران: ٤١]

وسُئِلَ الإمامُ ابنُ الصَّلاحِ -رحمه الله- عن القَدْرِ الذي يَصِيرُ بهِ مِنَ الذَّاكرينَ اللهَ كثيرًا والذَّاكراتِ، فقَالَ: « إذا واظبَ على الأَذكارِ المأثورةِ المُثْبَتَةِ صباحًا ومساءً في الأَوقاتِ والأَحوَالِ المختلفةِ ليلاً ونهارًا كانَ مِنَ الذَّاكرينَ اللهَ كَثيرًا والذَّاكراتِ». اهـ[انظر: الأذكار للنووي (ص:١٠).]

وقال أحد الصالحين: «أَذكَارُ الصَّباحِ والمسَاءِ أَشَدُّ مِن سُورِ يَأجوجَ ومَأجُوجَ في التَّحصُّنِ لِمَنْ قالَها بحضُورِ قَلبٍ».

تفرغ للأذكار

والأَكملُ للمسلمِ إذَا أَرادَ قِراءةَ الأذكارِ والأدعيةِ أَن يتفَرغَ لها، ويتَهيأَ لها بالطَّهارةِ، واستقبالِ القِبلةِ إنْ أَمكَنَ. وأنْ يَأتِيَ بهَا بتُؤَدَةٍ وتَأَنٍّ وتَعقُّلٍ وتَفَهُّمٍ؛ لينشَرِحَ صَدرُهُ وتَأْنَسَ رُوحُهُ؛ ويَذُوقَ حَلاوةَ الإِيمانِ، ولا يَلِيقُ بهِ أَن يَهُذَّهَا هَذَّ الشِّعرِ، فيُسرِعَ بذِكرِها مِن غَيرِ حُضورِ قِلبٍ وتَفَهُّمٍ..

أقسام أذكار الصباح والمساء

تنقسم الأذكار في الصباح والمساء إلى خمسة أقسام:

القسم الاول: أذكار للحفظ من الشرور والشياطين والجن والحسد:

نذكر منها ثمانية:

أولاً: قول: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» من قالها حين يمسي ثلاث مرات لم تضرّه حُمَة تلك الليلة، [أخرجه أحمد، ٢/ ٢٩٠، برقم ٧٨٩٨، والنسائي في عمل اليوم والليلة]، وروى أبو داود والنسائي بسندٍ صحيح عن رجل من أسلم: قال جاء رجل، فقال: لُدغت من عقرب الليلة فلم أنم، فقال له النبي - ﷺ -: «لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شرّ ما خلق لم يضرك شيء»

ثانياً: ومن أذكار الحفظ من الشرور والشياطين قراءة المعوذتين وقل هو الله أحد (٣)

روى أبو داود عن عبد الله بن خبيب ﷺ أنه كان يمشي مع النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ: قل، فلم يقل شيئا، ثم قال له: قل. فلم يقل شيئا، ثم قال له: قل. فقال: يا رسول الله ما أقول؟ قال :«قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء» [رواه أبو داود والترمذي، وحسنه الألباني].

اخواني وأخواتي: إن حاجة المسلم الى أن يعوذ نفسه بهذه الثلاث أعظم من حاجته للنفس والطعام والشراب فإنها تصرف شر الأشرار والحاسدين والسحرة والشرور كلها.

كثيرٌ من البيوت اليوم تشكو الكآبة والضيق والحزن والعين والمس والهموم وعلاجها التسلح بهذه الاذكار.

ثالثا: ومن أذكار الحفظ والتحصين قول: «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ ولاَ فِي السَّمَاءِ وهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» عن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء» [اسناده حسن :أخرجه البخاري في ((الأدب المفرد)) (٦٦٠)، والترمذي (٣٣٨٨)، والنسائي في ((عمل اليوم والليلة))]

رابعاً: ومن أذكار الحفظ والتحصين قول: ((لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ ولَهُ الْحَمْدُ، وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) إنها كلمة التوحيد أول كلمة يسمعها الانسان حين يولد، وأول كلمة يدخل بها الاسلام ونسمعها من المؤذن في اليوم مرات ومرات ونقولها في السوق مع زيادة، وهو حي لا يموت لنحصل على ألف ألف حسنة وتمحى ألف ألف سيئة كما صح عن النبي ﷺ.

وأخرج الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات حين يصبح، كتب له بها مائة حسنة ومحي عنه بها مائة سيئة، وكانت له عدل رقبة، وحفظ بها يومئذ حتى يمسي، ومن قال مثل ذلك حين يمسي، كان له مثل ذلك». [صححه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيق المسند.] وفي رواية: «كانت له حرزًا من الشيطان يومه ذاك حتى يمسي».

قصة دخول الجان

جاء رجل أصابه المس الى شيخ للعلاج والرقية، فلما بدأ الشيخ الرقية وتكلم الجانّ على لسان المريض فقال: سأخرج من المريض اليك أيها الشيخ- يريد افزاعه واخافته-؛ فالمطلوب من المعالج أن يكون أقوى ايمانا واتصالاً بالله وذكرًا له، فقال الشيخ واثقا بالله وليس عُجبا: تفضل إن استطعت. وبعد لحظات إذا بالجانّ يبكي بصوتٍ نحيف ويقول: لا أستطيع أنا ولا أي جني في الأرض أو شيطان حتى تمسي لأنك قلت صباح اليوم مئة مرة: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. فقال الشيخ: فصليت على النبي ﷺ لأني ذكرت أنه أخبرنا أن من قالها مئة مرة كانت له حرزًا من الشيطان يومه ذاك حتى يمسي.

امرأة تغيرت على زوجها

امرأة تغيرت على زوجها وبيتها فجأة وتعبت عام وأكثر، ويوم سمعت فضل هذه الكلمة تقول فقلتها 1000مرة في اليوم الأول واحسست بتغير في جسمي، وفي اليوم الثاني قلتها ألف(١٠٠٠) وأحسست بغثيان، وفي اليوم الثالث قلتها ألف(١٠٠٠) فخرج من بطني مثل الشحم الأسود وتعافيت والله أعلم كان سحرا أم عينا والحمد لله .

استخدم ساحر

أحد الصالحين واجه حسدا وحقدا من رجل آخر وأراد أن يكيده ويؤذيه فذهب الى أحد السحرة وقال له: أريدك أن تسحر فلان وتجعله يخرج كالمجنون وسأدفع لك ما تريد.

وبعد أسبوعين اتصل على الساحر وقال: فلان يروح ويجي ما فيه شيء، فقال الساحر: اعطني فرصة، فمر أسبوع ثالث واتصل عليه وقال: أنت تكذب علي أين أثر السحر، وبعد أسبوع اخر يقول الساحر: ما استطعت أنا وأعواني أدخل الشارع الذي فيه بيته. فكيف تريدني أدخل بيته.

فلا إله ألا الله الحافظ لعباده.

أخي الكريم:

ما دمت تقرأ الاذكار وتحافظ عليها فابشر بكل خير حتى لو وقعت لك مصيبة فالله يخرجك من ضيقها وبلائها بمثاقيل الحسنات التي لم تخطر لك على بال.

الأذكار درع للإنسان

قال ابن القيم رحمه الله: «أذكار الصباح والمساء بمثابة الدرع كلما زادت سماكته لم يتأثر صاحبه، بل تصل قوة الدرع أن يعود السهم فيصيب من أطلقه» [ابن القيم- الوابل الصيب: ٧١].

معطف الأذكار

وقال ابن كثير رحمه الله: «البسُوا مِعطَف الأذكار لِيقِيكم شُرور الإنْس والجَان، ودثّروا أرواحَكُم بالاستغْفار لتمحى عنكم ذُنوب اللّيل والنّهَار» [الوابل الصيب (ص ٧١)].

خامساً: من أذكار الحفظ والتحصين قول: حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، فقد أخبرنا النبي ﷺ أن : «من قالها سَبْعَ مَرّاتٍ حين يصبح وحين يمسي كفاه اللهَّ ما أهمّه من أمر الدنيا والآخرة».

[أخرجه ابن السني، برقم ٧١ مرفوعاً، وأبو داود موقوفاً، ٤/ ٣٢١، برقم ٥٠٨١، وصحّح إسناده شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط. انظر: زاد المعاد ٢/ ٣٧٦].

يكفيك الله كل ما أهمك من قال ذلك؟ الحبيب المصطفى، ومن سيكفيك؟ الله من بيده كل شيء.

أخي الكريم أختي الكريمة:

تعاملوا بقدسية مع هذه الاذكار تجدون أثرها العظيم في حياتكم.

سادساً: من أذكار الحفظ والتحصين سادسا ما جاء عن أبي هريرة ﷺ أن أبا بكر الصديق ﷺ قال: يا رسول الله مُرني بكلمات أقُولهُنَّ إذا أصبَحتُ، وإذا أمسَيتُ، «قال : «قل: اللهم فاطِرَ السماوات والأرض عالم الغيبِ والشهادة، ربَّ كُلِّ شَيءٍ ومَلِيكَه، أَشْهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شرِّ نفسي وشرِّ الشيطان وشِرْكِهِ وأن أقترف على نفسي سوءًا، أو أجرُّه إلى مسلم «قال» :قلها إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذْتَ مَضْجَعَك»[رواه أبو داود والترمذي والنسائي وأحمد]

سابعاً: ومن أذكار الحفظ والتحصين قراءة آية الكرسي التي فيها اسم الله الأعظم الحي القيوم أعظم آية من كتاب الله من قرأها حين يمسي وحين يصبح أُجير من الجان. [أخرجه الحاكم، ١/ ٥٦٢، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، ١/ ٢٧٣]، ومن قرأها دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت، كما في الحديث الصحيح عن أبي أمامة عند النسائي وغيره، ومن قرأها قبل النوم لم يزل عليها من الله حافظ ولا يقربُه شيطانٌ حتى يُصبحَ.

ثامناً: من أذكار الحفظ والتحصين، ما أخرجه ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل إلى أبي الدرداء، وقال يا أبا الدرداء، قد احترق بيتك، قال: لم يكن الله ليفعل بي ذلك، من كلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ ، وهي: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم، من قالها حين يصبح وحين يمسي؛ لم تصبه فتنة، لا في نفسه، ولا ماله، ولا أهله، وإني قلتهن هذا اليوم، فقال: فذهبنا إلى بيته؛ فوجدنا كل ما حوله قد احترق، وداره لم تحترق.

القسم الثاني: أذكار تتعلق بتجديد العهد والولاء التوحيد مع الله

وفيها سبعة أذكار:

أولاً: قول العبد: «اللهم ما أصبح بي من نعمة، أو بأحد من خلقك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر»،يا الله ما أحلاه من ذكر وتفويض وشكر من قاله حين يصبح وحين يمسي، فقد أدَّى شكر يومه وليلته [أخرجه أبو داود، ٤/ ٣١٨، برقم ٥٠٧٥، والنسائي في عمل اليوم والليلة، برقم ٧].

ثانياً: ومن أذكار تجديد العهد مع الله قول العبد: « اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وبِكَ أَمْسَيْنَا ، وبِكَ نَحْيَا، وبِكَ نَمُوتُ وإِلَيْكَ النُّشُورُ » [الترمذي، ٥/ ٤٦٦، برقم ٣٣٩١، وانظر: صحيح الترمذي ٣/ ١٤٢].

ثالثاً: قول العبد: « أَصْبَحْنَا وأَصْبَحَ الْمُلْكُ للهِ ، والْحَمْدُ للهِ، لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ ولَهُ الْحَمْدُ وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» [مسلم، ٤/ ٢٠٨٨، برقم ٢٧٢٣].

رابعاً: قول العبد: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ، وأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ، ومَلاَئِكَتِكَ، وجَمِيعَ خَلْقِكَ، أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، وأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ ورَسُولُكَ» من قالها حين يصبح، أو يمسي أربع مرات، أعتقه اللهَّ من النار. [أخرجه أبو داود، ٤/ ٣١٧، برقم ٥٠٧١، والبخاري في الأدب المفرد، برقم ١٢٠١، والنسائي في عمل اليوم والليلة].

خامساً: ومن أذكار تجديد العهد مع الله ما جاء، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: اللَّهُمّ انيَ أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وعَافِيَةٍ وسِتْرٍ؛ فَأَتِمَّ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وعَافِيَتَكَ وسِتْرَكَ فِي الدُّنْيَا والْآخِرَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحَ وإِذَا أَمْسَى كَانَ حَقًّا عَلَى اللهَّ ﷻ أَنْ يُتِمَّ عَلَيْهِ نِعْمَتَهُ»[أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة(56)]

سادساً: ومن أذكار تجديد العهد مع لله ما جاء عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزي، عن أبيه –ﷺ– قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أصبح قال« :أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمدٍ ﷺ ، وملّة أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا» [رواه أحمد، ٣/ ٤٠٦، و٤٠٧، برقم ١٥٣٦٠، ورقم ١٥٥٦٣، وابن السني في عمل اليوم والليلة، برقم ٣٤، وانظر: صحيح الجامع، ٤/ ٢٠٩].

سابعاً: وأخيرا قول العبد : «رَضِيتُ بِاللهِ رَبّاً، وبِالْإِسْلاَمِ دِيناً، وبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيّاً من قالها ثلاثاً حين يصبح وثلاثاً حين يمسي كان حقاً على اللهِ أن يرضيه يوم القيامة».

[أحمد، ٤/ ٣٣٧، برقم ١٨٩٦٧، والنسائي في عمل اليوم والليلة، برقم ٤، وابن السني، برقم ٦٨، وأبو داود].

إنها مناجاة يومية تهتف بأعظم معاني الربانية.

إنه ذكر الله نعم الزاد في الليل والنهار.

أورد ابن الجوزي في صفة الصفوة رواية عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله – ﷺ – بعث جيشا فيهم رجل يقال له: حدير، وكانت تلك السنة قد أصابتهم سَنَة [شدة] من قلة الطعام، فزودهم رسول الله – ﷺ – ونسي أن يزود حديراً، فخرج حديرٌ صابراً محتسباً، وهو في آخر الركب يقول: لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، ويقول: نعم الزاد هو يا رب'، فهو يرددها، وهو في آخر الركب.

قال: فجاء جبريل إلى النبي – ﷺ –، فقال له: إن ربي أرسلني إليك يخبرك أنك زودت أصحابك ونسيت أن تزود حديراً، وهو في آخر الركب يقول: لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله، ويقول: نعم الزاد هو يا رب. قال: فكلامه ذلك له نور يوم القيامة ما بين السماء والأرض، فابعث إليه بزاد.

قال: فدعا النبي - ﷺ - رجلا فدفع إليه زاد حدير وارسله إليه : فانتهى إليه، وهو يقول: لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله، ويقول: نعم الزاد هو يا رب.

قال: فدنا منه ثم قال له: إن رسول الله - ﷺ يقرئك السلام ورحمة الله، وقد أرسلني إليك بزاد معي ويقول: إني نسيتك فأرسل إلي جبريل من السماء يذكرني قال: فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي - ﷺ - ثم قال: الحمد لله رب العالمين ذكرني ربي من فوق سبع سماوات، ومن فوق عرشه ورحم جوعي وضعفي، يا رب كما لم تنس حديراً فاجعل حديراً لا ينساك.

القسم الثالث: أذكار الفتح والتوفيق وإزالة موانع الفتح:

وفيها أربعة أذكار:

أولاً: قول العبد « :يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ابدا » . وصية الحبيب المصطفى لابنته فاطمة رضي الله عنها أن تقول هذا الدعاء إذا أصبحت وإذا أمست. [رواه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي، ١/ ٥٤٥، وانظر: صحيح الترغيب والترهيب، ١/ ٢٧٣]

وقال ابن القيم: « من أدمن يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت أورثه ذلك حياة القلب والعقل» [مدارج السالكين]

ثانياً: قول العبد: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا اليَوْمِ فَتْحَهُ، ونَصْرَهُ، ونورَهُ، وبَرَكَتَهُ، وهُدَاهُ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وشَرِّ مَا بَعْدَهُ، وإذا أمسى قال: اللَّهم إني أسألك خير هذه الليلة: فتحها، ونصرها، ونورها، وبركتها، وهداها، وأعوذ بك من شر ما فيها، وشر ما بعدها». [أخرجه أبو داود: كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، برقم (٤٤٢١)، والترمذي: كتاب الدَّعوات، باب ما جاء في الدُّعاء إذا أصبح وإذا أمسى، برقم (٣٣١٣)، وضعَّفه الألباني].

ثالثاً: قول العبد : «اللهم إني أعوذ بك من الهمِّ والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدَّين، وغلبة الرِّجال» [أخرجه البخاري: كتاب الجهاد والسّير، باب مَن غزا بصبيٍّ للخدمة، برقم.(2679)]

هذه موانع الحركة الثمانية تشل حركتك، هي ثمانية أمراض الواحد كافي لاهلاكك فكيف لو اجتمعت الثمانية.

رابعاً: ومن أذكار الاستفتاح وازالة الموانع سيد الاستغفار وهو قول العبد :

«للهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قاله موقناً به حين يمسي، فمات من ليلته دخل الجنة، وكذلك إذا أصبح. [أخرجه البخاري، ٧/ ١٥٠]

أولاً: ما جاء عن عبدالله بن عمر ﷺ أنَّه قال: لم يكن رسولُ الله ﷺ يدع هؤلاء الدَّعوات حين يُمسي وحين يُصبح« :اللهم إني أسألك العافيةَ في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودُنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي» [رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه وأحمد والحاكم] .

القسم الرابع: أذكار التأمين على المستقبل: والرزق والصحة وحمايتك من الزلازل والخسف والصواعق وتسلط العدو

وفيها أربعة أذكار:

سُئل أحد السلف عن المراد بقوله: (أن أغتال من تحتي)، فقال: الخسف.

أي أن الله تعالى يحمي قائلها من الخسف والزلزال وما شابه ذلك.

ثانياً: ومن أذكار التأمين لك ولأهلك قول: « اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت» [أبو داود، ٤/ ٣٢٤، برقم ٥٠٩٢، وأحمد، ٥/ ٤٢، برقم ٢٠٤٣٠، والنسائي في عمل اليوم والليلة، برقم ٢٢]

ثالثاً: ومن أذكار التامين للمستقبل ومن ذلك عذاب القبر، والفقر، والكفر، قول العبد: «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، وعذاب القبر » [رواه الإمام النسائي (١٣٤٧) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ]

رابعاً: ومن أذكار التامين للمستقبل الاخروي والدنيوي الصلاة على الحبيب ﷺ فقد قال بأبي وأمي عليه الصلاة والسلام : من صلى عليَّ صلاة واحدة، صلى اللهَّ عليه عشر صلوات، وحُطت عنه عشر خطيئات، ورُفعت له عشر درجات.

[خرجه النسائي وصححه الشيخ الألباني]

يكفينا من الصلاة على النبي ﷺ حديث أبي بن كعب الذي أخرجه الترمذي في سننه قال: قلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: «ما شئت». قال: قلت: الربع، قال: «ما شئت فإن زدت فهو خير لك»، قلت: النصف، قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك»، قال: قلت: فالثلثين، قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك»، قلت: أجعل لك صلاتي كلها قال: «إذا تُكْفَى همَّكَ، ويُغْفرُ لك ذنبك» [رواه الترمذي (٢٤٥٧) وأحمد(20736)

تكمن أهمية وفضل الصلاة على النبي ﷺ في أنك اذا صليت عليه صلاة صلى الله عليك.. وصلاة الله عليك رحمته وتوفيقه وبركته.

القسم الخامس من اذكار الصباح والمساء أذكار بداية اليوم بثواب عظيم: مثل

أولا:سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته (**ثلاثاً**).

فعَنْ جُوَيْرِيَةَ بنت الحارث، أم المؤمنين ﵂؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً، حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، ورِضَا نَفْسِهِ وزِنَةَ عَرْشِهِ، ومِدَادَ كَلِمَاتِهِ» [أخرجه مسلم (٢١٤٠)، وأبو داود) ١٥٠٣]

ثانياً: سبحان الله عدد ما خلق فعن أبي أمامة ـ ﵁ ـ قال رآني النبي ﷺ وأنا أحرك شفتي فقال لي: بأي شيء تحرك شفتيك يا أبا أمامة؟ فقلت: أذكر الله يا رسول الله، فقال :«ألا أخبرك بأكثر وأفضل من ذكرك بالليل والنهار؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: تقول: سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله ملء ما خلق، سبحان الله عدد ما في الأرض والسماء، سبحان الله ملء ما في الأرض والسماء، سبحان الله عدد ما أحصى كتابه، سبحان الله ملء ما أحصى كتابه، سبحان الله عدد كل شيء، سبحان الله ملء كل شيء، الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله عدد ما في الأرض والسماء، والحمد لله ملء ما في الأرض والسماء، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء. »[رواه أحمد وابن أبي الدنيا واللفظ له والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما]

ثالثاً: ومن ذلك قول ((سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ)) (**مائة مرَّةٍ**) من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثلما قال، أو زاد » [رواه مسلم]

هذه الأذكارُ التي لا تَستغرِقُ وقتًا طويلًا، أَداؤهَا لا يحتاجُ لأكثرَ مِن دَقائِقَ مَعدودةٍ، لكنَّ فَوائدَهَا وآثارَهَا عَظيمةٌ، هناك تطبيقات في الجوال صوتية وتعينك على تحديد في كل كم دقائق تريد يأتيك تذكير بأحد الأذكار، وكذلك كتاب حصن المسلم وغيرها مَن المعينات على ذكر الله.

د. أمير بن محمد المدري

٠٠٩٦٧٧١١٤٢٣٢٣٩

اليمن - المهرة